الانجليزية الاساسية

يكثر الكلام في هذه الايام عن لغة جديدة تسمى « الانجليزية الأساسية » أو Basic English . وكلمات هذه اللغة انجليزية ولكنها ليست كل الانجليزية، إذ هي لغة كاملة بمعنى ما، أي من حيث التعبير عن الحاجات المألوفة سواء بالحديث أم بالكتابة . وكلماتها ٩٤٦ كلمة مختارة من الكلمات الانجليزية التي يجري استعمالها أكثر من غيرها، كما تمتاز أيضاً بوضوح معانيها، وقواعدها هي قواعد اللغة الانجليزية ، بحيث ان من يتحدث بها أو يقرأ بعض مؤلفاتها من الانجليز أو الأميركيين، لايشعر بأنه يقرأ لغة جديدة تقل كلماتها عن الف كلمة.

وقد كثر الاهتمام هذه الأيام بهذه اللغة التي وضعها صاحبها « أوجدين » منذ أكثر من خمس عشرة سنة . والسبب في هذا الاهتمام يعود إلى الاتجاهات والتفكيرات الجديدة التي بعثتها هذه الحرب . فان الدنيا كلها تكاد تلوح بليجة فكرية واحدة ، هي ان هذا الكوكب يحتاج الى نظام للأمن العام يعمه كله، فلايجوز لأمة أن تتب لجأة الى الغزو والفتح كما فعلت ألمانيا . وهذا الاتجاه هو الذي نجده في ميثاق الاطلنطي، وفي الحريات الاربع، وفي كثير من خطب الرئيس روزفلت، وتصريحات المسئولين في الأمم المتحدة .

ولا بد أن الاتجاه نحو نظام تركيبي، يعم فيه الأمن والطمأنينة جميع الأمم الصغيرة والكبيرة ، يبعث أيضاً الاهتمام أو على الأقل التفكير في لغة عامة . وليس هذا التفكير جديداً في أيامنا : وليست الحرب القائمة السبب الوحيد فيه . فاننا كلنا نذكر لغة « اسبيرانتو » ولغة « فولابي » اللتين حاول الذين وضعوهما وروّجوا لها، تعميمها بقدر نجاح كبير. والميزة الكبرى لكل من هاتين اللغتين انها تحتوي كلمات ترجع في أصولها وتأليف جملها إلى اللغات الاوربية بحيث ان الانجليزي أو الفرنسي أو الهولندي أو الالماني لا يجد مشقة كبيرة في تعلمها . ولكن كلاً من اللغتين جديدة . أما « الانجليزية الاساسية » فليست جديدة ، لأن الذي يتعلم الانجليزية يعرف كلماتها ولا يجد كلمة واحدة غريبة فيها . وقد كان غرض « أوجدين » واضع هذه اللغة أن يهتدي الى لغة اقتصادية تحوي جميع الكلمات الضرورية ، بحيث يمكن الأجنبي أن يتعلمها في نحو شهرين أو ثلاثة أشهر . وقد جمع نحو تسعمائة كلمة عني باختيارها

عناية كبيرة جدًّا . وحسب أن المتعلم لا يحتاج الى أكثر من شهرين إذا كان سيستظهر خمس عشرة كلمة كل يوم أو ثلاثة أشهر إذا كان سيستظهر عشر كلمات فقط كل يوم . ومما يدل على قيمة هذه اللغة انه أمكن تأليف الكتب الجدية بها في العلوم والآداب والاجتماع والتاريخ الخ .

ويجب هنا أن نزيل التباساً . فان « الانجليزية الأساسية » ليست كل ما يجب على المتعلم أن يتعلم . ولكنها هي البداية التي تمكن المبتدىء من قراءة أكثر من مئة كتاب ألفت بها ، وأيضاً من التوسع بتعلم كلمات أخر . والنجاح الأول يحفز على الاستمرار في التوسع والدراسة . ولذلك فان المستر « أوجدين » الذي وضع ٩٤٦ كلمة قد ألف معجماً يحوي عشرين ألف كلمة مشروحة بالانجليزية الأساسية .

وكلمة « الأساسية » تعني ان اللغة تتصف بصفة الأساس . وهي كذلك . وقد قصد المؤلف إلى هذه الغاية . ولكنه مع هذا يقول ان الكلمة Basic مؤلفة من حرف B لكلمة بريتش أي بريطاني . وحرف A لكلمة اميركان أي أميركي . وحرف S لكلمة سينس أي العلم . وحرف I لكلمة انترناشنال أي الدولي أو العالمي . وحرف C لكلمة كومبرشيال أي التجاري . فكلمة « بيسك » تعني انها لغة بريطانية اميركية علمية عالمية تجارية .

واللغة كلها مؤلفة من ٩٤٦ كلمة انجليزية ، وليس فيها من الأفعال سوى ثمانية عشر فعلاً ، وسائر الكلمات أسماء وحروف وظروف الخ . وقد اختيرت هذه الكلمات باعتبار إنها ضرورية كثيرة الاستعمال . فنحن نجد فعل Will بمعنى يريد ، ولكننا لا نجد فعل Shall بهذا المعنى ، لأن الأول قد أغنى عن الثاني . ونحن الذين تعلمنا الانجليزية وحطمنا رءوسنا في تفهم الفروق الدقيقة بين Shall و Will نأسف لأننا لم ندرك « الانجليزية الأساسية » .

والآن لا بد أن نتساءل : كيف اختار المستر « أوجدين » هذه الكلمات وعلى أي المبادىء استند ؟

وللاجابة على هذا التساؤل نقول : ان المستر « أوجدين » قبل أن يكون لغويًّا كان من رجال السيكولوجية أي علم النفس المعدودين . وقد وجد نفسه انه وهو يؤلف كتاب « معنى المعنى » انه استغرق في دراسات حملته على أن يبحث الكلمات من حيث قيمتها في التفكير . فوجد أن بعضها يؤدي الى الدقة والفهم وبعضها لا يؤدي الى غير الغموض والابهام . ووجد ان في الانجليزية من المترادفات واشباه المترادفات ، ما يمكن الاستغناء عنه دون أي نقص أو خلل يصيب التعبير . ففكر في إيجاد لغة يتيسر تعلمها في أقل الوقت وبأقل المجهود ، فكانت « الانجليزية الأساسية »

والباعث الأصلي لـ « أوجدين » أراد الوصول الى لغة دقيقة محكمة تؤدي المعنى الذي يريد

بلا زيادة وبلا نقص كما يدل على ذلك اسم كتابه « معنى المعنى » فهو في هذا الكتاب يشرح التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمة بانتقالها من مناخ ذهني الى مناخ ذهني آخر . وبعد عناء ودراسة فكر في إيجاد لغة حسنة يتيسر تعلمها في أقل الوقت وبأقل المجهود . فكانت « الانجليزية الاساسية »

ففي اللغة الانجليزية مثلاً كلتا small و little بمعنى واحد تقريباً ، وكذلك large و big وكذلك begin و commence وكذلك band, ribbon, strip وكذلك skin, rind, وكذلك thread, twine, cord, string, rope وكذلك jacket, peel فهو يستغني بكلمة عن هذه المترادفات . فهو يأخذ thread بمعنى خيط فيسمي الحبل « خيط ثخين » a thick thread ويستغني بذلك عن rope و cord و twine و strip وهو يستعمل skin بمعنى جلد للانسان والشجرة والثمرة .

والغرض الأول من « الانجليزية الأساسية » هو تيسير اللغة لمن يريد تعلمها من الغرباء عنها ، وكذلك تيسيرها للمستدئين من أبنائها . أما الغرض الثاني فهو امكان استعمالها لغة اضافية لجميع أبناء الامم الأخرى . لأنها تفضل لغة الاسبرانتو والنرولي . اذ هي تمتاز منهما بانها كما قلنا — ليست جديدة إذ ينطق بها أكثر من مئتي مليون ، وهي حافلة بالمؤلفات والصحف . في حين ليست للغتين الآخريين شيء يستحق الذكر من المؤلفات أو الصحف . وقد أدخل المستر « أوجدين » في لغته اكثر من خمسين كلمة تستعمل في جميع اللغات مثل تليفون . اتومبيل تلغراف . راديو . بار . هوتيل . كلوب . فالأجنبي الذي ينوي تعلم « الاساسية » يجد قبل أن يتعلم منها حرفاً ، انه يعرف نحو خمسين كلمة منها ، لأنها كانت جميعها في لغته الأصلية .

ثم هو عندما يتعلم هذه اللغة يستطيع أن يتوسع . وهو في توسعه سيحتاج إلى كل كلمة من « الاساسية » إذ ليست فيها كلمة مضيعة أو مخزونة أو نادرة الاستعمال ، كما هو الشأن في جميع لغات العالم .

وقد اختار « أوجدين » لهذه اللغة ثمانية عشر فعلاً ، واستغنى عن جميع الافعال الاخر في اللغة الانجليزية . وأفعاله هذه هي

be, have, get, give, go, keep, let, make, put, seem, take, be, do, say, see, send, begin, may, will

وقد نعجب كيف يمكن أن تكفي ثمانية عشر فعلاً للغة ! ولكن « أوجدين » يستعمل الأسماء الكثيرة مع الافعال القليلة ، فيصل منها إلى كل ما يحتاج اليه المتكلم أو الكاتب في الحاجات العادية . ولننظر مثلاً إلى فعل give فان هذا الفعل يمكنه أن يؤدي نحو عشرين معنى فنقول مثلاً

يحيط	go round	يجري	go very fast
يعبر	go across	يدخل	go in
يسافر	go away	يتابع	go on
يتعقب	go after	يطوف	go from place to place
يعود	go again	يخرج	go out
يهجم على	go against	يخترق	go through
يسبق	go before	يزور	go to
يمر	go by	يصعد	go up
ينزل	go down	يشاكل	go with
يذهب ليحضر	go for		

وفي اللغة الانجليزية نحو أربعة آلاف فعل، ولكن «أوجدين» يقول ان استعمال ثمانية عشر فعلاً يقوم مقامها، أو على الأقل يقوم مقام أكثرها وهو هنا بصدد الكلام عن يستعمل فعل ذهب فيقول:

ذهبت حول الحديقة بدلاً من طوفت . وذهبت من جانب الى آخر بدلاً من عبرت .
وذهبت الى الاسكندرية بدلاً من سافرت . وذهبت خلفه بدلاً من تعقبت .
وذهبت الى سفح الجبل بدلاً من نزلت . وذهبت الى قمة الجبل بدلاً من صعدت .
وذهبت بسرعة بدلاً من عدوت . وذهبت الى منزله بدلاً من زرته .
وذهبت خارج الغرفة بدلاً من خرجت . وذهبت الى الغرفة بدلاً من دخلت .

وواضح ان ثمانية عشر فعلاً نستطيع أن نؤدي مع نحو ثمانمئة اسم وحرف وظرف ، آلافاً من المعاني، اذا اتبعنا هذا الأسلوب . وهذا الاقتصاد في الكلمات يشجع الاجانب على تعلم الانجليزية . فان اللغة كلها تكتب كلماتها في ورقة واحدة تلحق بالكتب المؤلفة بهذه اللغة، وهي كما قلنا تزيد على مئة كتاب تعالج الفنون والعلوم والآداب وتترجم مجلداتها من مئة صفحة الى أربعمئة أو خمسمئة صفحة

وسواء قدّر لهذه اللغة أن يتعلمها أبناء الأمم الاخرى أم لا، فانه من الجلي أن الطريقة التي ألفت بها تجعل تعلمها للمبتدئين يسيراً . وكثير ممن شرعوا في تعلم الانجليزية انقطعوا عن متابعة الدراسة وهم في وسط الطريق لوفرة ما فيها من كلمات تزحم الذهن وتبلبله ، مع أن القليل من هذه الكلمات المختارة في « الانجليزية الأساسية » يكفي للتعبير الدقيق والفهم الصحيح . وإذا كان المبتدىء سيجد نفسه قادراً على أن يقرأ نحو مئة كتاب في مختلف المعارف البشرية، فانه سيتجرأ ويتغلغل في الانجليزية، وعندئذ تتفتح أمامه ملكة كبرى من ملكات الفكر، لا يقل ما يطبع فيها في اليوم عن مئتي كتاب جديد

شكري موسى